وآلون ، « عن معرفة شخصية بالجمهور الفلسطيني » ، يرفض أن يخلط بين ذلك الجمهـــور وبين « منظمات الارهاب الفلسطيني » . وبمقاييسه التي اكتسبها من خبرته الطويلة في الارهاب الصهيوني السري، لا يعتبر آلون منظمة التحرير الفلسطينية حركة تحرر وطني ، تسعى لتحرير شعب مستعبد من الحيف الذي يلاقيه على يد غيره من الشعوب ، ولديها جيش سري يقاتل من أجل الاستقلال الذاتي. وانما هي مجموعة « عصابات ارهاب مغامرة ، تبحث عن شعب لتتبناه ، عصابات تسعى لبلورة شعب والتحكم فيه ، عن طريق ابادة شعب اخر ـــ وكل ذلك في حين ان هناك مجالا لتعايش الشعبين ـــ اليهودي والعربي ، في فلسطين التاريخية ، على جانبي الاردن ، وبحدود بينهما ، تقررهما المفاوضات » . ويطلق الون لنفسه العنان في تعداد « جرائم » المنظمات الفلسطينية ، من قتل للاطفال والابرياء وغيره . وينتهي وزير خـــارجية اسرائيل الى الادعاء بأن ضحايا عمليات المقاومة الفلسطينية من العرب تزيد عنها من اليهـــود ، وان الجيوش العربية قتلت من تلك المنظمات أكثر مما فعـــل الجيـــش الاسرائيلي .

وليس غريبا ، طبعا ، على وزير خارجية اسرائيل هذا التشهير بحركة المقـــاومة الفلسطينية وهذا التشويه لنضالها الوطني ، فآلون هو ربيب الصهيـــونية ، التي كقريناتها من حركات الاستيطان ، لا تنفك تشوه وقائع المواجهة مع ســـكان البلاد الاصليين ، خاصة عندما يحتدم الصراع بينهما ، ولا يعود بالامكان اخفاؤه . فهي بعد أن تكون قد تجاهلت وجودهم لتغزو بلادهم ، وتعامت عن نضالهم لتسلب ارضهم ، تشوه معالم الصراع معهم ، وتحط من قيمهم الاخلاقية ، بحيث تصورهم دون المستوى البشري ، لتضفي على ما ارتكبته بحقهم طابعا من الشرعية ، يقوم على اعراف البلد الام لحركات الاستيطان تلك .

ولكن آلون ، عند الكلام عن الفلسطينيين من على المنصة الدولية ، لا يفوت على نفسه فرصة طرح صنارة ، ولو واحدة ، الى مياه الشرق الاوسط العكرة ، فلعـــل وعسى . فبينما يهاجم منظمة التحرير ، وينزع عنها صفة تمثيل الشعب الفلسطيني ، وينفي دعم ذلك الشعب لها ، يقول : « اما تفهم لاحتياجات الجمهور الفلسطيني ، فنعم ، واما استجابة لطلبات محترفي القتل ، الذين ينصبون انفسهم « محررين » ـــ فلا » . وعلى الون لا تخفى التناقضات في الساحة العربية ، او حتى الفلسطينية . وهو يذهب الى أبعد من ذلك في مناورته مع منظمة التحرير ذاتها ، فيؤكد بأن اسرائيل لن تعترف بها بسبب ايديولوجيتها ، وهو يعني بذلك « الميثاق الوطني الفلسطيني » ، وبسبب اعمالها ، والمقصود بذلك هو العمل المسلح . وهكذا يوحي آلون بأنه اذا تنازلت المنظمة عن هذين الامرين ـــ فالمسألة فيها نظر . والسؤال الذي يطرح نفسه هنا هو ، لماذا لم تعترف حكومة آلون بالمنظمة او بسابقاتها من المؤسسات الفلسطينية، حين لم يكن الميثاق بعد ، وقبل أن يقوم الكفاح المسلح ؟ وما هي الضمانة لمثل هـــذا الاعتراف ؟ أهي التجربة الفلسطينية مع الصهيونية ؟!.

الاصرار على حل القضية الفلسطينية من خلال الاردن ، لماذا ؟

في ظاهره ، يبدو الموقف الاسرائيلي ، في اصراره على حل قضية فلسطين في اطار الاردن ومن خلاله ، مليئا بالمفارقات . فهناك ، على حـــد تصريحات الرسميـــين الاسرائيليين ، اعتراف « بالهوية الفلسطينية » ، وبضرورة العمل على ايجاد حـــل لمشكلتها . وكثيرا ما أعلن المسؤولون في اسرائيل ، ولا داعي للشك في ذلك ، بأنهم لا يرغبون في اضافة مليون عربي من المناطق المحتلة الى سكان اسرائيل . وهم ، كما